

بحار الأنوار

[90] اخفيها: اظهرها، ودخلت " أكاد " تأكيداً، أي أوشك أن اقيمها " بما تسعى " أي بما تعمل من خير وشر " فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها " أي لا يصرفك عن الصلاة من لا يؤمن بالساعة، أو لا يمنعك عن الايمان بالساعة من لا يؤمن بها، وقيل: عن العبادة ودعاء الناس إليها، وقيل: عن هذه الخصال " واتبع هواه " الهوى: ميل النفس إلى الشئ " فتردى " أي فتهلك. (1) " وما تلك بيمينك " سألها عما في يده من العصا " أتوكؤ عليها " أي أعتمد عليها إذا مشيت " وأهش بها على غنمي " أي وأخطب (2) بها ورق الشجر لترعاه غنمي " ولي فيها مآرب أخرى " أي حاجات أخرى، قال ابن عباس: كان يحمل عليها زاده، ويركزها فيخرج منها الماء، ويضرب بها الأرض فيخرج ما يأكل، وكان يطرد بها السباع، وإذا طهر عدو حاربت، وإذا أراد الاستقاء من بئر طالت وصارت شعبتها كالدلو، وكان يظهر عليها كالشمعة فيضئ له الليل، وكانت تحرسه وتؤنسه، وإذا طالت شجرة حناها (3) بمحجنها " فإذا هي حية تسعى " أي تمشي بسرعة، وقيل: صارت حية صفراء لها عرف كعرف الفرس، وجعلت تتورم حتى صارت ثعباناً وهي أكبر الحيات، عن ابن عباس، وقيل: إنه ألقاها فحانت منه نظرة فإذا هي بأعظم ثعبان نظر إليه الناظرون، يمر بالصخرة مثل الخلفة (4) من الابل فيلقمها، ويطعن أنيابه في أصل الشجرة العظيمة فيجتئها، وعيناه تتوقدان ناراً، وقد عاد المحجن عنقا فيه شعر مثل النيازك، فلما عاين ذلك ولي مدبراً ولم يعقب ثم ذكر ربه فوقف استحياء منه ثم نودي: " يا موسى " ارجع إلى حيث كنت، فرجع وهو شديد الخوف " قال خذها " بيمينك " ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى " أي إلى الحالة الاولى عصا، وعلى موسى يومئذ مدرعة من صوف قدخلها بخلال، فلما أمره سبحانه بأخذها أدلى طرف المدرعة على يده فقال: مالك يا موسى ؟ رأيت لو أذن ا□ بما تحاذر أكانت المدرعة تغني عنك شيئاً ؟ قال: لا ولكني ضعيف ومن ضعف خلقت، وكشف عن

(1) مجمع البيان 7: 5 - 6. م (2) خبط

الشجرة: شدها ثم نفض ورقها. (3) أي عطفها. والمحجن: العصا المنعطفة الرأس، أو كل معطوف الرأس على الاطلاق. (4) الخلفة بكسر اللام: الحامل من النوق. منه رحمه ا□.